

## الباب الثاني الإطار النظري

### أ. طريقة التدريس

#### ١- مفهوم طريقة التدريس

قام كثير من علماء التربية بتعريف طريقة التدريس, انها أمر مهم عند المعلم في تأدية واجباته في العملية التعليمية, و لقد اختلط مفهوم الطريقة في أذهان الكثير. ولعل سبب ذلك تفاوت النظرة الى اهداف التربية, ولايختلفوا الظروف التي ظهرت فيها كل محاولة لتعريف الطريقة، منها :

طرق له : جعل له طريقا. الطريق ج طرق وأطرق وأطرقه وأطرقاء وطرقات :

الطريقة ج طرائق : السيرة.<sup>١</sup>

يدخل في معنى الطريقة كل ما تتضمنه عملية التدريس سواء أكانت تدريس علوم أو رياضيات أم موسيقى. الخ. . فالتدريس كله سواء أكان جيدا أم رديئا يجب أن يتضمن بعض أنواع الاختيار والانتقاء، وبعض أنواع التنظيم وبعض وسائل وأساليب العرض.<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام، ( بيروت : دار المشرق )، ٤٦٥

<sup>٢</sup> محمود كامل الناقه، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (حقوق الطبع وإعادة نشر محفوظة لجامعة أم

فالطريقة عبارة عن حطة عامة لاختيار وتنظيم و عرض المادة الغوية، على أن تقوم هذه الخطة بحيث لا تتعارض مع المدخل الذى تصدر عنه وتنبع منه، وبحيث يكون واضحا أن المدخل شئى مبدئى والطريقة شئى إجريى. قال مُجَّد قطب فى تخصيصه، أن طريقة التدريس هى خطوات التدريس التى عمل المدرس ليحصل الى غرض التربية. وقال أيضا، أن طريقة التدريس وأهداف التدريس لا بد أن تكون متصلة بينهما للوصول إلى أغراض التربية.<sup>٣</sup> قال أبو أحمدى أن طريقة التدريس هى عملية المعلم و المتعلم للحصول إلى غرض التعليم. وكيف طريقة تشجيع المادة إلى التلاميذ حتى حصل ما يراد من غرض التربية<sup>٤</sup>.

الطريقة فى التدريس هى النظام الذى يسير المدرس فى القاء درسه ليوصل المعلومات إلى أذهان التلاميذ بشكل يتحسن أغراض التربية.<sup>٥</sup> ومن تعاريف المختلفة عن معنى طريقة التدريس الذى ألقاها الباحث من قبل، فاستخلص الباحث أن طريقة التدريس هى علم يبحث عن كيفية المدرس ليوصل المعلومات او العلوم المختلفة الى أذهان التلاميذ للحصول إلى غرض التعليم.

<sup>3</sup>Hasan Basri, *Metode Pendidikan Islam Muhammad Quth*, (Kediri: STAIN Kediri Press, 2009), 39

<sup>4</sup> Abu Ahmadi, *Strategi Belajar Mengajar*, (Bandung : Pustaka Setia, 1997), 11  
<sup>٥</sup> محمود يونس و مُجَّد قاسم بكر، التربية و التعميم الجزء الاول، دار السلام للطباعة والنشر، C فونوروغو،

وأحسن على المدرس لأن يستخدم طريقة الملائمة بمادة التي استخدم المدرس، لتكون عملية التعليمية تسير سيرا مناسباً. ولسهولة المدرس في بيان المادة ولسهولة التلاميذ لفهم الدرس الذي ألقاها المدرس.

## ٢- أنواع طرق التدريس اللغة العربية

كانت طريقة كثيرة و مختلفة لتدريس اللغة العربية، كما ذكر الباحث، فإنها امر لا بد اهتمام المدرس ليكون التعليم او التدريس ناجحا يصل الى الغرض ما يريد. وليس في سير التعليم طريقة واحدة يلزم المدرس استعمالها او اتباعها لتعليم جميع الدروس بل هناك طرق كثيرة مختلفة في هذا الباب سيبحث الباحث عن أنواع الطويقة، منها:

### أ. طريقة الترجمة والقواعد

وهي طريقة قديمة لم تقم في البداية على أساس من فكر أو نظر معين أي لم ترتبط بأحد المفكرين في ميدان اللغة أو ميدان التربية، ولكنها ترجع بجذورها إلى تعليم اللغة اللاتينية واللغة الاغريقية حيث استخدمت لفترة طويلة في تعليم هاتين اللغتين عندما كان التحليل المنطقي للغة وحفظ ما بها من قواعد وشواذ، و تطبيق ذلك في تدريبات للترجمة.<sup>٦</sup>

هذه الطريقة إذن تقف عند حد حفظ و فهم قواعد اللغة، و التعبير بأشكال لغوية تقليدية وتدريب الطلاب بدقة عن طريق التدريب المنظم في الترجمة من لغته الى اللغة المتعلمة، كما تقف بأهدافها - أيضا - عند حد

<sup>٦</sup> محمود كامل الناقه، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (حقوق الطباق وإعادته محفوظة لجامعة أم

تدريبه على استخلاص المعنى من النصوص الأجنبية بترجمها إلى لغته الوطنية،  
وعلى تقدير الدلالات الأدبية لما يقرأ.<sup>٧</sup>

### ب. طريقة المباشرة

ظهرت هذه الطريقة عندما لوحظ في النشاط اللغوي أن الطلاب  
يمكنهم تعلم فهم اللغة عن طريق الاستماع كبير من التحدث بها، و عن طريق  
التكلم بها في مواقف حيوية و مناسبة للطلاب، و لوحظ ايضا ان هذه الطريقة  
هي التي يتعلم بها الطلاب لغتهم الوطنية، و تعتمد هذه الطريقة على ربط  
كلمات المتعلمة و جملها وتراكيبها بالأشياء والأحداث من دون أن يستخدم  
المعلم او الطلاب لغتهم الوطنية.

و الطريقة المباشرة تبدأ بتعليم المفردات اولا من خلال سلسلة من  
الجميل تدور حول أنشطة الحياة اليومية مثل الاستيقاظ، و تناول الطعام،  
والذهاب إلى السوق،.. الخ، متوسلة إلى ذلك بتحويل الموقف التعليمي إلى  
موقف التمثيلي، مع الاستعانة بالأشياء والصور والرسوم وغيرها مما يقع تحت  
نظر الطلاب، مستخدمة في ذلك اللغة المتعلمة كوسيلة للتعليم، مستبعدة تماما  
استخدام اللغة الأم للطلاب في حجرة الدراسة.<sup>٨</sup>

### ج. طريقة القراءة

بدأت طريقة القراءة بالاهتمام بالترجمة ودقة التعبير، والتقليل من الممارسة  
والتدريب الشفويين، أما القواعد النحوية فنظرت إليها باعتبارها مرحلة تأتي

<sup>٧</sup> نفس المرجع، ٧٠

<sup>٨</sup> محمود كامل الناقه رشدى أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين به، (إسيكو : منشورات المنظمة

متأخراة في تعلم اللغة، ولقد تطورت الطريقة فأخذت تدرب الطلاب على قراءة اللغة الأجنبية التي يتعلمونها. وإدراك المعنى بطريقة مباشرة وبدون تركيز على ترجمة ماقرأوه.

ومن هنا ظهرت العناية بالقراءة الصامتة الواسعة بدون ترجمة، وتشجيع الطلاب على القراءة الحرة خارج الفصل وعندما أخذت هذه الطريقة تهتم بالسلامة والطلاقة في القراءة أخذت تهتم بتدريب الطلاب على النطق الصحيح للغة المتكلمة وفهمها مع استخدام لغة سهلة وأنماط بسيطة من الحديث، كما اتجهت إلى تنمية قدرتهم على القراءة الجهرية ومتابعة المقروء بعقولهم من اجل فهمه تماما كما يتم في القراءة.<sup>9</sup>

#### د. طريقة المحاضرة

طريقة المحاضرة أو الخطاب على المنبر هو تقديم الدرس من المعلم بتقديم شرح لفظية للطلاب. انطباق طريقة المحاضرة يتوقف على قدرة المعلم، لأن المعلم يشاركون بشكل كامل في طريقة المحاضرة.<sup>10</sup>

قالا حسيبوان و موجينا أن طريقة المحاضرة هو وسيلة لتوصيل المواد التعليمية بالتواصل الشفهي.<sup>11</sup> الطريقة المحاضرة هي اقتصادية وفعالة لإتصال المعلومات والفهم.

<sup>9</sup> نفس المرجع، ٧٧

<sup>10</sup> Sumantri, Mulyani dan Johar Permana, *Strategi Belajar Mengajar*. (Bandung : CV Maulana. 2001) hal. 116.

<sup>11</sup> Hasibuan, J.J dan Moedjiono, *Proses Belajar Mengajar*. (Bandung : CV. Remadja Karya, 1988) hal. 13

## هـ. طريقة التعلم التعاوني

وفقا لسلافين، كما نقل عشجاني في كتابه وقال أن التعلم التعاوني هو طريق التعلم التي يتعلم و يعمل بها الطلاب في مجموعات صغيرة بالتعاون مع أعضائهم من ٤-٦ أشخاص مع هيكل المجموعة غير المتجانسة.<sup>١٢</sup> التعلم التعاوني هو مصغر من مجتمع وتحقيق أوجه القصور ونقاط القوة في كل منهما.<sup>١٣</sup> وقد تم تطوير طريقة التعلم التعاوني لتحقيق ثلاثة أهداف التعلم التعاوني، منها: نتائج التعليم الأكاديمي والقبول بالتنوع وتنمية المهارات الاجتماعية.

و لطريقة التعلم التعاوني أنواع مختلفة في تطبيقه في الميدان، كما ذكر سويانتو في كتابه "Menjelajah seratus pembelajaran inovatif". ولكن من هذا النوع، هناك كثيرا ما تستخدم أكثر فعالية. و أنواع طريقة التعلم التعاوني، منها:

### ١ - STAD (Student Teams Achievement Division)

في طريقة التعلم التعاوني STAD ، يجتمع الأستاذ الطلاب في مجموعات صغيرة تسمى فرق. ثم يعطى كل فصل نظرا موضوع. ثم يتم الطلاب بإعطاء الإختبار. يربط القيم الفردية بقيم الفريق. في هذا النوع من طريقة التعلم التعاوني أن يتم الطلاب بإختبار الفردي، و لا يزال يشجع الطلاب لتحسين الأداء والإنجاز .

<sup>12</sup> Isjoni. *Cooperative Learning Eektivitas Pembelajaran Kelompok*. (Bandung: Alfabeta, 2010). Hal. 17

<sup>13</sup> Ismail, *Media Pembelajaran (Model-model Pembelajaran)*. (Jakarta: Proyek Peningkatan Mutu SLTP 2003).hal. 13

## ٢- Jigsaw

أولاً، قد وضعت و اجتربت jigsaw إليوت أرونسون والأصدقاءه في جامعة تكساس، وتكيفها سلافين والأصدقاء في جامعة جونز هوبكنز. والغرض من إنشاء طريقة التعلم التعاوني jigsaw هو تعزيز شعور الطلاب بالمسؤولية تعلمهم وتعلم أيضا الأعضاء الآخرين في جماعتهم.

## ٣- فريقية تحقيقية (Group Investigation)

التعلم التعاوني GI يستند على فكرة John Dewey عن التعليم. وخلص أن الفصل هو مرآة المجتمع و ينفع كالمعمل التعلم عن الحياة في العالم الحقيقي الذي يهدف إلى دراسة مشاكل الاجتماعية والعلاقات الشخصية. في الأساس، تدبر هذه الطريقة لتوجيه الطلاب و لتحديد المشكلة واستكشاف أشياء مختلفة حول هذه القضية، وجمع البيانات ذات الصلة، ووضع الفرضيات والرجال غوجي.

## ٣- طريقة الفريقية التحقيقية (Group Investigation)

## ١. التعريف

تعريف الطريقة الفريقية التحقيقية عند Eggen و Kauchak هي طريقة التعليم التعاوني التي تضع الطلاب في الفرقة لتحقيق موضوع الدراسة.<sup>١٤</sup> و عند شاران، طريقة الفريقية التحقيقية هي تخطيط الفرقة الفصل عام و يعمل الطلاب

<sup>14</sup> John Harisantoso, Pendekatan kooperatif model group investigation suatu analisis pengantar. (Jakarta: Edusaintek, 2005) hal. 2.

في فرقة صغيرة و هم يفضلون أن يتخططوا و يبحثوا الموضوع و ينظّموا الفرقة التحقيقية.<sup>١٥</sup>

وضعت شاران هذه الطريقة في عام ١٩٧٠. في هذه الطريقة يشارك الطلاب في التخطيط لكل المواضيع التي سيدرسها. يتطلب الطلاب هذه الطريقة أن يتعلموا مهارات الاتصال والمهارات العملية مجموعة قبل تستخدم هذه الطريقة.<sup>١٦</sup>

وينص Height ارتفاع لمراقبة التحقيقات المتعلقة بأنشطة بالتفصيل وتقييم منهجي. لذلك التحقيق هو التحقيق التي يقوم بها شخص، و بعد ذلك يتواصل هذا الشخص على نتائج التنسيب، ويمكن مقارنتها بحصول آخر، لأنه في التحقيق يمكن ان يوجد على حصول واحد أو أكثره . وبالتالي سوف تكون معتادا على تطوير الفضول. وهذا سيجعل الطلاب نشاطا في التفكير ، ويمكن ان يستخلص على نتائج الدراسة.<sup>١٧</sup>

المعلم الذي يستخدم هذه الطريقة ، يقسم الصف إلى مجموعات غير متجانسة بين ٥ - ٦ طلاب. ولكن في بعض الطرق التي يمكن أن تتشكل المجموعة على أساس صداقة أو مصلحة في موضوع معين. موقف المعلم في هذه الطريقة مسهل الذي يدير العمليات التي تحدث في المجموعة (مساعدة

<sup>15</sup> R. E. Slavin, *Cooperatif Learning, Theory, Research, and Practice. Second Edition.* (Boston: Ally Mand Bacon Publisher. 1995) hal. 11.

<sup>16</sup> R Killen, *Effective Teaching Strategies*, (Australia: Social Science Press, 1998) Second Edition. Hal. 99

<sup>17</sup> Udin S. Winaputra, *Model Pembelajaran Inovatif*, (Jakarta: Universitas Terbuka. Cet. Ke-1, 2001), hal 75

الطلاب على وضع خطة وتنفيذ وإدارة المجموعات). انه بمثابة المشرف الأكاديمي.<sup>١٨</sup>

## ٢.١ اصول الإستخدام

الافتراضات المستخدمة كمرجع في تطوير التعلم التعاوني نوع الطريقة الفريقية التحقيقية (*Group Investigation*) هي:

أ. لتحسين الطلاب من خلال تطوير العملية الإبداعية نحو الوعي وتطوير الأدوات التي تدعم صراحة الإبداع،

ب. العنصر العاطفي هو أهم من المثقف، و غير منطقي أهم من منطقي ،

ج. و لزيادة فرص النجاح في حل المشكلة و أولا يجب أن نفهم مكونات عاطفية وغير عقلانية.<sup>١٩</sup>

تشير ستي ميشارة الشيء لقيام الطريقة الفريقية التحقيقية (*Group*

*Investigation*) هو:

١. يتطلب القدرة المجموعة.

إذا تفعل وضيقة، يجب أن يكون لكل عضو فرصة للمساهمة. في التحقيق،

يمكن للطلاب تطلب المعلومات من مجموعة متنوعة من داخل و خارج

الفصول الدراسية. ثم الطلاب بجمع المعلومات المقدمة للعمل ورقة العمل.

<sup>18</sup> Joyce and Weil, *Models of Teaching*, (New Jersey : Prentice-Hall, 1980) Second Edition. Hal.

240

<sup>19</sup> Ibid. Hal. 75

٢. خطة التعاونية.

الطلاب يحققون مشاكلهم معا ، المصادر التي يحتاجون إليها، من يفعل ، و يفعل ماذا، وكيف سيكون عرض مشاريعهم في الفصول الدراسية.

٣. دور المعلمين.

تزويد المعلمين الموارد والميسر. المعلم تناوب بين مجموعات من الطلاب تنظيم العمل والاهتمام لمساعدة الطلاب على تنظيم عملهم ويساعد إذا كان الطلاب يجدون صعوبة في التفاعل الجماعي.<sup>٢٠</sup>

المعلمون الذين يستخدمون أسلوب GI تقسم عموما الصف إلى مجموعات تتكون من ٥-٦ طلاب مع خصائص غير متجانسة.<sup>٢١</sup> تقسيم المجموعة يمكن أيضا أن تقوم على متعة من الأصدقاء أو مصالح مشتركة حول موضوع معين. وعلاوة على ذلك، والطلاب اختيار موضوع للتحقيق الذي أجري تحقيق معمق حول الموضوع وقد تم، ثم لي إعداد وتقديم تقريرها إلى الفئة.

في الفصل الذي يطبق الطريقة الفريقية التحقيقية ( *Group Investigation* ) ، أكثر المعلم يتصرف كمستشارين والمستشارين ومقدمي الانتقادات الودية. في هذا الإطار، يتعين المعلم الى ثلاث مراحل:

أ. المرحلة استكشاف الأخطاء وإصلاحها ،

ب. المرحلة الإدارة الصفية ،

<sup>20</sup> Siti Maesaroh, *Efektivitas Penerapan Pembelajaran Kooperatif Dengan Metode Group Investigation Terhadap Hasil Belajar Matematika Siswa*, (Jakarta: Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah, 2005), hal 28

<sup>21</sup> Trianto, *Model-model Pembelajaran Inovatif Berorientasi Konstruktivistik*, (Jakarta: Prestasi Pustaka, 2007), hal 59

ج. و المرحلة اعترف بنفسه.

### ٣. خطوات التطبيق

قال سودجي ان هذه الطريقة تمكن أن ينظر إليه باعتباره الطريقة "حل المشكلات" أو الطريقة "الاكتشاف". في الطريقة الفريقية التحقيقية ( *Group Investigation* )، هناك ست خطوات التي يجب تنفيذها:

- تحديد المواضيع وتنظيم الطلاب إلى مجموعات،

يختار الطلاب مجموعة متنوعة من المواضيع الفرعية في مشكلة شائعة المنطقة التي عادة ما يتم وصف لأول مرة من قبل المعلم. نظم الطلاب الى مزيد من مجموعات (مجموعة مهمة موجهة) لأداء مهام محددة تتألف من ٢ إلى ٦ أشخاص. تكوين مجموعة غير متجانسة سواء في الجنس أو العرق أو المهارات الأكاديمية.

- تخطيط المهمة التعلم،

الطلاب والمعلمين خطة مجموعة واسعة من الإجراءات تعليمية محددة، والمهام والأهداف العامة التي تتفق مع مجموعة متنوعة من المواضيع والمواضيع الفرعية التي كانت من الخطوة أعلاه.

- تنفيذ

الطلاب ينفذون الخطط التي صيغت في الخطوة. وينبغي أن يشمل التعلم مجموعة من الأنشطة والمهارات لمجموعة واسعة وتشجع الطلاب على استخدام مجموعة متنوعة من المصادر، سواء الواردة في المدرسة أم خارجها. المعلمين متابعة باستمرار التقدم المحرز في كل مجموعة وتقديم المساعدة إذا لزم الأمر.

- تحليل وتجميع

الطلاب على تحليل وتلخيص المعلومات التي تم الحصول عليها في الخطوة (٣) والمزمع تلخيصها في العرض المثير للاهتمام أن الطبقة.

- عرض النتائج النهائية

تقدم كل مجموعة عرضا مثيرا للاهتمام من مختلف الموضوعات التي تمت دراستها حتى يتسنى لجميع الطلاب في كل فئة تشارك والوصول إلى منظور أوسع حول هذا الموضوع. عروض مجموعة منسقة من قبل المعلمين.

- التقويم

المعلمون وطلابهم أداء تقويما لمساهمة كل مجموعة إلى الدرجة كما عمل كله. ويمكن أن تشمل تقييم كل طالب بشكل فردي أو في مجموعات، أو كليهما. و يمكن أن يؤدي الإمتحان عن المدة الدرس التي يتحقق و يعرض في

## الفصل ٢٢.

### ٤. مزايا و عيوب الطريقة الفريقية التحقيقية (Group Investigation)

مزايا الطريقة الفريقية التحقيقية (Group Investigation) منها :

١. مع هذه الطريقة لها أثر إيجابي في تحسين تحصيل الطلاب و تزيد من دافعية الطلاب.

٢. خلق بيئة من التعاون المتبادل والتفاعل بين الطلاب بدون نظر عن الخلفية.

٣. تحفيز وتشجيع الطلاب أن تكون نشطة في عملية التعلم من المرحلة الأولى إلى المرحلة النهائية من التعلم.

<sup>22</sup>Slavin, *Cooperative Learning : Theory, Research and Practice*, (Massachusetts : Allyn and Publishers, 1995) hal. 113-114

عيوب الطريقة الفريقية التحقيقية (Group Investigation) منها :

١. الطريقة الفريقية التحقيقية (Group Investigation) هو طريقة التعلم التي معقدة وصعبة في التعلم التعاوني.
٢. يحتاج وقتا طويلا.

## ب. نتائج التعلم

نتائج التعلم هو تغيير السلوك الطلاب بعد تجربة التعلم.<sup>٢٣</sup> تغيير السلوك اعتماد على ما يتم استخلاص الطلاب. وفي الوقت نفسه، وفقا لنتائج التعلم مفيد يتكون من ثلاثة جوانب، وهي المعرفية والوجدانية، والحركية. نتائج التعلم المعرفي هو مستوى فهم الطلاب للمادة. الجوانب الوجدانية مخرجات التعلم الموجهة تشكيل الموقف من خلال عملية التعلم. وفي الوقت نفسه، نتائج التعلم الحركية التي لها علاقة بالنتيجة من القدرات البدنية للطلاب.

### ١. عناصر النتائج التعلم

عند Slameto ، أنّ عناصر الذين يؤثرون نتائج التعلم كثيرة، و يستطيع أن يجمع الى عنصرين يعني عنصر الداخلية و عنصر الخارجية. عنصر الداخلية هو عنصر الذي يوجد في نفس الطالب. و عنصر الخارجية هو عنصر في خارج نفس الطالب.<sup>٢٤</sup>

### ٢. عناصر الداخلية

- عناصر الجسمية و الصحة

<sup>23</sup> Ahmad Rifa'i, Op.Cit, 85

<sup>24</sup> Slameto, *Belajar dan Faktor-Faktor yang Mempengaruhinya*, (jakarta: Rineka Cipta, 2003) hal.

- عناصر سينكولوجية منها عناصر الإستخباراة و المبالاة و الموهبة
- عناصر التّعبئة
- عناصر الخارجية
- عناصر العائلة
- عناصر المدرسة
- عناصر المجتمعمة<sup>٢٥</sup>

قال أزهار أرشاد في كتابه أنّ كثير من العلماء قامت تحقيق النتائج التعلم ٩٠% من النظرية، و ٥% من أخرى. و قال Dale أنّ تحقيق النتائج التعلم ٧٥% من النظرية، و ١٣% من الإستماعية، و ١٢% من أخرى.<sup>٢٦</sup> و النظري من Edgar Dale أنّ نتائج التعلم يبدأ من الإختبار المباشرة (Konkret) و من خلال الوسائل التقليدية (abstrak).<sup>٢٧</sup>

أساليب التدريس المستخدمة من قبل المعلمين عند تدريس في الفصول الدراسية، كما ينبغي عليه حتى يتمكن الطلاب في المشاركة في عملية التعلم لا يشعر بالملل ويمكن حتى الطلاب يحبون التدريس والتعلم، حتى يتمكن الطلاب يشاركون بنشاط في عملية التعلم. لأن أسلوب التعلم هو أحد العوامل التي ترتبط ارتباطا مباشرا في عملية التعلم، فإن الباحثين في محاولة لمقارنة نتائج أساليب المحاسبة دراسة التعلم التعاوني بانوراما مع طريقة مخرجات التعلم المحاسبة يختلف المحاضرة.

<sup>25</sup> Ibid, Slameto, hal. 54-71

<sup>26</sup> Azhar Arsyad, *Media Pembelajaran* (jakarta: Raja Grafindo Persada, 2003) hal.9.

<sup>27</sup> Azhar Arsyad, *Media Pembelajaran*, 172

## ج. اللغة العربية

اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبة الجزيرة العربية. ومن هذه اللغات السامية: الكنعانية، النبطية، البابلية، الحبشية. واستطاعت اللغة العربية أن تبقى، في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوتة على الصخور هنا وهناك<sup>٣٠</sup>. حيث تحوي العربية من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من ظواهر لغوية، يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن.<sup>٢٨</sup>

واللغة العربية أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين، وإحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، يتحدثها أكثر من أربعمئة واثنين وعشرين مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي ونيجريا وماليزيا وأندونيسيا وغيرها من الدول الإسلامية.<sup>٢٩</sup>

إذن فالعربية هي اللغة السامية الوحيدة التي قدر لها أن تحافظ على وجودها وأن تصبح عالمية، وما كان ليتحقق لها ذلك لولا نزول القرآن الكريم بها؛

<sup>٢٨</sup> أنيس، ابراهيم، في اللهجات العربية. ط ٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٥٦٩١، ص: ٣٣

<sup>٢٩</sup> عمار، أحمد، جمل، مُجد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية ووسائل الإتصال الجماهيري، ندوة العربية

الفصحى ووسائل

الإتصال الجماهيري، ص: ١١.

إذ لا يمكن فهم كتاب الله تعالى الفهم الصحيح والدقيق وتذوق إعجازه اللغوي والبياني إلا بقراءته باللغة العربية . كما أن التراث الغني من العلوم الإسلامية وأمّهات الكتب مكتوبة باللغة العربية . ومن هنا كان تعلم العربية هدفا لكل المسلمين . واللغة العربية تعد من أطول اللغات عمرا، وتعد أقرب اللغات إلى اللغة الأم فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها وكتب لها البقاء دون تحريف قبل الإسلام، ثم زادها الله كرامة وعزة واختارها لغة لكتابه العزيز، وحفظت بحفظه . ثم عني بها أهلها فليست هنالك لغة نالت من الرعاية والإهتمام والبحث مثلما نالت العربية، وليست هنالك لغة تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية .<sup>٣٠</sup>

واللغة العربية لغة إنسانية حية، لها نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيب، كما لألفاظها دلالاتها الخاصة بها . وقد رأى العلماء أن كل خروج عن هذا النظام اللغوي المتكامل يعد لحنا، سواء أكان هذا الخروج بخلاط الكلام بلغة أخرى، أم باستعمال اللفظة في غير موضعها، أم في مخالفة أي عنصر أساسي من عناصر كيائها اللغوي التي يميزها عن غيرها من اللغات الإنسانية.<sup>٣١</sup>

وتعتبر اللغة العربية واحدة من اللغات العريقة في العالم الآن، يرجع تاريخها إلى ما لا يقل عن ألف وخمس مئة سنة، بالشكل الذي نقلته إلينا المعاجم التي يرجع تاريخ تدوينها إلى نهايات القرن الثاني الهجري وبدايات القرن الثالث الهجري، ولاسيما بعد ظهور صناعة الورق في البلدان العربية . هنا نستنتج بأن مفهوم اللغة منهج ونظام للتفكير، والتعبير، والاتصال، وقد اهتم الفكر اللغوي الحديث،

<sup>٣٠</sup> عكاشة، محمود، علم اللغة :مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٦٠٠٢، ط ١، ص :

بالكشف عن ماهية البنية اللغوية العميقة، وتفسير عمل الآليات الدقيقة لمنظومة اللغة، تميزت عندها اللغة العربية بأنها واحدة من اللغات الإنسانية المعاصرة، التي يتحدث بها الملايين من العرب، والمسلمين، هي إحدى لغات منظمة الأمم المتحدة.<sup>٣٢</sup>

وقال الفارابي في ديوان الأدب: هذا اللسان كلام أهل الجنة، وهو المنزه من بين الألسنة من كل نقيصة، والمعلّى من كل خسيصة، والمهذب مما يستهجن أو يستشنع، فبنى مباني بآينَ بها جميع اللغات من إعراب أوجده الله له، وتأليف بين حركة وسكون حلاه به، فلم يجمع بين ساكنين أو متحركين متضادين، ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان، ولا يعذب النطق بهما، أو يشنع ذلك منهما في جرس النغمة، وحس السمع، كالغين مع الحاء، والقاف مع الكاف، والحرف المطبق مع غير المطبق، مثل تاء الإفتعال مع الصاد والضاد في أخوات لهما، والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها، في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تحصى.<sup>٣٣</sup>

<sup>٣٢</sup> د قمحاوي، عبد البديع، اللغة العربية للجميع، ايسسكو، ص: ١-٣

<sup>٣٣</sup> -السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، النوع الثاني والعشرون، معرفة خصائص اللغة مطبعة. السعادة، مصر، ٤٢٣١، ط ١، ص: ٨٩